

عنوان التقرير

أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي في الشركات الخاصة
بالمملكة العربية السعودية في ضوء أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

وائل خالد بخاري

إشراف/

د. عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

المقدمة

يُعد البحث العلمي أحد أهم الأدوات الأساسية التي يعتمد عليها الإنسان في فهم الظواهر المختلفة وتفسيرها والتنبؤ بها، حيث لم يعد البحث العلمي مجرد نشاط أكاديمي تقليدي يقتصر على جمع المعلومات أو وصف الواقع، بل أصبح عملية منهجية منظمة تقوم على خطوات دقيقة تبدأ بتحديد المشكلة البحثية، مروراً بصياغة الفرضيات، ثم جمع البيانات وتحليلها باستخدام أساليب علمية دقيقة، وصولاً إلى استخلاص النتائج وتقديم التوصيات. ويتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص الأساسية مثل الموضوعية، والدقة، والقابلية للتحقق، وإمكانية التكرار، وهي خصائص تمنحه المصداقية العلمية وتجعله أداة فعالة في تطوير المعرفة الإنسانية في مختلف المجالات. كما أن الالتزام بالمنهج العلمي يساعد على تقليل الأخطاء والتحيزات الشخصية، ويضمن الوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرار سواء على المستوى الأكاديمي أو التطبيقي. وفي ظل التطور السريع في مجالات التكنولوجيا والتحول الرقمي، أصبح البحث العلمي أكثر تعقيداً وارتباطاً بالبيانات الضخمة والتحليلات المتقدمة، مما زاد من أهمية الالتزام بالمعايير العلمية الدقيقة في جميع مراحلها (جلول، 2018)

وفي هذا الإطار، برزت تقنيات الذكاء الاصطناعي كأحد أهم التحولات التكنولوجية التي أثرت بشكل مباشر على بيئة الأعمال والمؤسسات الحديثة، حيث لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد تقنية مساعدة، بل أصبح عنصراً استراتيجياً يعتمد عليه في اتخاذ القرار وتحسين الأداء المؤسسي وزيادة الكفاءة التشغيلية. وقد ساهمت هذه التقنيات في إحداث نقلة نوعية في طريقة عمل الشركات الخاصة، خاصة في المملكة العربية السعودية التي تشهد تحولاً رقمياً واسع النطاق ضمن رؤية 2030، والتي تهدف إلى تعزيز الابتكار ورفع كفاءة المؤسسات وتحسين جودة الخدمات. وأصبح الذكاء الاصطناعي يُستخدم في تحليل البيانات الضخمة، والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، وتحسين العمليات الإدارية، وتقليل الأخطاء البشرية، مما أدى إلى تحسين مستوى الأداء المؤسسي بشكل ملحوظ. كما أن الاعتماد على هذه التقنيات ساعد المؤسسات على تحقيق ميزة تنافسية في بيئة أعمال تتسم بالتغير السريع والتعقيد الشديد، وهو ما جعل دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي من الموضوعات البحثية الحديثة ذات الأهمية الكبيرة (تمطاوسين، 2023)

ومن ناحية أخرى، فإن التطور في استخدام الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات لم يقتصر فقط على الجانب التقني، بل امتد ليشمل الجوانب الإدارية والتنظيمية والبشرية داخل بيئة العمل، حيث أصبح يؤثر على طريقة اتخاذ القرار، وأسلوب إدارة الموارد البشرية، وآليات التخطيط الاستراتيجي داخل الشركات. وقد أدى ذلك إلى إعادة تشكيل مفهوم الأداء المؤسسي ليصبح أكثر ارتباطاً بالتحول الرقمي والابتكار واستخدام البيانات في صنع القرار. ومع ذلك، فإن هذا التحول السريع يثير العديد من التساؤلات حول مدى قدرة المؤسسات على الاستفادة الفعلية من هذه التقنيات، وحول التحديات التي قد تواجهها في تطبيق الذكاء الاصطناعي بشكل فعال، مثل نقص الكفاءات البشرية المدربة، وضعف البنية التحتية التقنية في بعض المؤسسات، ومقاومة التغيير التنظيمي. لذلك أصبح من الضروري دراسة هذا الموضوع بشكل علمي دقيق لفهم أبعاده المختلفة وتأثيراته الحقيقية على الأداء المؤسسي داخل الشركات الخاصة (بوقريط، 2024)

كما تبرز أهمية هذا الموضوع البحثي في كونه يجمع بين جانبين في غاية الأهمية في العصر الحديث، وهما التكنولوجيا الحديثة ممثلة في الذكاء الاصطناعي، والإدارة المؤسسية ممثلة في الأداء داخل الشركات الخاصة، مما يجعله موضوعًا متعدد الأبعاد يتطلب تحليلًا علميًا دقيقًا. فمع تزايد اعتماد المؤسسات على الأنظمة الذكية في اتخاذ القرار وتحليل البيانات، أصبح من الضروري فهم كيفية تأثير هذه التقنيات على الكفاءة والإنتاجية وجودة العمل داخل المؤسسات. كما أن هذا الموضوع يكتسب أهمية خاصة في المملكة العربية السعودية نظرًا للتوجه الاستراتيجي نحو التحول الرقمي وتطوير القطاعات الخاصة، مما يجعل دراسة هذا التأثير ضرورية لدعم صناع القرار وتقديم توصيات مبنية على أسس علمية تساعد في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات في السوق المحلي والعالمي (صميلي، 2024)

وبناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي في الشركات الخاصة بالمملكة العربية السعودية، من خلال تحليل العلاقة بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومؤشرات الأداء المختلفة داخل المؤسسات، مع التركيز على الجوانب الإدارية والتنظيمية والتقنية التي تؤثر في هذه العلاقة. كما تسعى الدراسة إلى تقديم فهم أعمق لكيفية توظيف هذه التقنيات بشكل فعال داخل بيئة العمل، بما يساهم في تحسين جودة الأداء المؤسسي وتقليل الأخطاء وزيادة الكفاءة التشغيلية، وبالتالي دعم مسار التحول الرقمي الذي تتبناه المملكة في مختلف القطاعات (عمارة، 2020)

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا جوهريًا في بناء أي دراسة أكاديمية سليمة، حيث تمثل الإطار الذي يضمن سلامة الإجراءات البحثية منذ مرحلة التصميم وحتى مرحلة عرض النتائج. وتتبع أهميتها من كونها الضمان الأساسي لصدق المعلومات ودقتها، إذ إن التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية مثل الأمانة والنزاهة والشفافية ينعكس بشكل مباشر على جودة النتائج العلمية ومدى إمكانية الاعتماد عليها. كما أن أخلاقيات البحث العلمي تساهم في الحد من الممارسات غير السليمة مثل التلاعب بالبيانات أو الانتحال العلمي أو التحيز في تفسير النتائج، وهي ممارسات تؤدي إلى إضعاف الثقة في البحث العلمي ككل. وفي سياق دراسة أثر الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي في الشركات الخاصة بالمملكة العربية السعودية، تصبح هذه الأخلاقيات أكثر أهمية نظرًا لاعتماد الدراسة على بيانات مؤسسية دقيقة وحساسة تتطلب درجة عالية من المسؤولية في التعامل معها، مما يجعل الالتزام الأخلاقي شرطًا أساسيًا لضمان موثوقية النتائج وإمكانية تطبيقها عمليًا (تمطاوسين، 2023)

كما تكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في دورها الكبير في تعزيز مصداقية البحث العلمي لدى المجتمع الأكاديمي والمؤسسات التطبيقية على حد سواء، حيث إن الالتزام بهذه الأخلاقيات يجعل نتائج الدراسة قابلة للاعتماد في اتخاذ القرارات الإدارية والاستراتيجية داخل المؤسسات. فعندما يلتزم الباحث بالحياد والموضوعية في تحليل البيانات المتعلقة بتأثير الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي، فإن ذلك يؤدي إلى إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن استخدامها في تطوير السياسات الداخلية للشركات وتحسين كفاءتها التشغيلية. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز من ثقة المشاركين في البحث، سواء كانوا موظفين أو إداريين داخل

الشركات، حيث يشعرون بأن بياناتهم تُستخدم بطريقة آمنة ومسؤولة، مما يزيد من تعاونهم ويُحسن جودة البيانات التي يتم جمعها. وهذا بدوره ينعكس على قوة النتائج ودقتها وقابليتها للتطبيق في بيئات العمل الحقيقية (بوقريط، 2024)

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي أيضًا في دورها في حماية حقوق الأفراد والمؤسسات المشاركة في البحث، حيث تضمن هذه الأخلاقيات عدم استغلال البيانات أو استخدامها بطريقة قد تسبب ضررًا للمشاركين أو تؤثر على سمعة المؤسسات. وفي الدراسات التطبيقية داخل الشركات الخاصة، مثل دراسة أثر الذكاء الاصطناعي، قد تتضمن البيانات معلومات حساسة تتعلق بالأداء المالي أو الإداري أو استراتيجيات العمل الداخلية، وهو ما يتطلب التزامًا صارمًا بمبدأ السرية وعدم الإفصاح. كما أن هذه الأخلاقيات تضمن حصول المشاركين على حقوقهم كاملة، مثل حق الموافقة المستنيرة وحق الانسحاب من الدراسة في أي وقت، مما يعكس احترام الباحث للإنسان والمؤسسة على حد سواء ويعزز من الجانب الإنساني في البحث العلمي (عمارة، 2020)

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في رفع جودة البحث العلمي بشكل عام من خلال تعزيز الانضباط العلمي وتقليل الأخطاء المنهجية والسلوكية التي قد تؤثر على النتائج. فعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، فإنه يكون أكثر حرصًا على دقة جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، مما يؤدي إلى نتائج أكثر موثوقية وقابلة للتحقق والتكرار. وفي سياق الدراسات الحديثة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، فإن هذا الالتزام يصبح أكثر أهمية نظرًا لتعقيد البيانات وكثافتها، مما يتطلب درجة عالية من الانتباه والدقة في التعامل معها. وبالتالي فإن أخلاقيات البحث العلمي لا تقتصر فقط على الجانب النظري، بل تمتد لتؤثر بشكل مباشر على جودة المخرجات العلمية وقدرتها على إحداث تأثير إيجابي في الواقع العملي داخل المؤسسات (تمطاوسين، 2023)

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تشكل الإطار العام الذي يوجه سلوك الباحث في جميع مراحل الدراسة، بدءًا من تحديد المشكلة البحثية مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وصولًا إلى عرض النتائج وتفسيرها. ويُعد مبدأ الأمانة العلمية من أهم هذه المبادئ، حيث يفرض على الباحث الالتزام بالدقة في نقل المعلومات والنتائج دون تحريف أو إضافة غير مبررة أو حذف متعمد قد يؤدي إلى تغيير معنى البيانات. وتظهر أهمية هذا المبدأ بشكل خاص في الدراسات التطبيقية مثل دراسة أثر الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي، حيث تعتمد النتائج على بيانات دقيقة يتم جمعها من الشركات الخاصة، وبالتالي فإن أي خلل في نقل هذه البيانات أو تحليلها قد يؤدي إلى استنتاجات غير صحيحة تؤثر على جودة البحث وموثوقيته. كما أن الأمانة العلمية تشمل الالتزام بتوثيق المصادر بشكل صحيح والاعتراف بجهود الباحثين السابقين، مما يعزز من مصداقية العمل العلمي ويمنع الانتحال أو سوء الاستخدام الفكري (تمطاوسين، 2023)

أما مبدأ النزاهة العلمية فيُعد امتداداً للأمانة العلمية، لكنه يركز بشكل أكبر على سلوك الباحث العام أثناء تنفيذ البحث، حيث يتطلب منه الابتعاد عن أي تأثيرات خارجية أو مصالح شخصية قد تؤثر على نتائج الدراسة أو طريقة عرضها. ويعني ذلك أن الباحث يجب أن يكون محايداً في تفسير البيانات، وأن يعرض النتائج كما هي دون محاولة توجيهها لخدمة فرضيات مسبقة أو مصالح معينة. وفي سياق دراسة الذكاء الاصطناعي داخل الشركات الخاصة في المملكة العربية السعودية، يظهر هذا المبدأ في ضرورة التعامل مع البيانات التشغيلية والإدارية بحياد تام، وعدم التحيز سواء لتأكيد أو نفي تأثير الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي، بل الاعتماد على الأدلة الإحصائية والتحليل العلمي فقط (عمارة، 2020)

ويُعد مبدأ الموضوعية من المبادئ الأساسية أيضاً، ويقصد به أن يقوم الباحث بتفسير النتائج بناءً على الحقائق والبيانات الفعلية وليس على الآراء الشخصية أو الانطباعات المسبقة. وتبرز أهمية هذا المبدأ في الدراسات التي تتناول موضوعات حديثة ومعقدة مثل الذكاء الاصطناعي، حيث قد تختلف الآراء حول تأثيره على الأداء المؤسسي بين مؤيد ومعارض، لكن الباحث العلمي مطالب بالابتعاد عن هذا الجدل والتركيز على ما تُظهره البيانات الفعلية من نتائج. كما أن الموضوعية تضمن أن تكون نتائج البحث قابلة للتكرار والتحقق من قبل باحثين آخرين، مما يعزز من قوة الدراسة ومصداقيتها العلمية (صميلي، 2024)

كما يُعتبر مبدأ السرية من المبادئ الأخلاقية الحيوية في البحث العلمي، خاصة في الدراسات الميدانية التي تعتمد على بيانات من مؤسسات أو أفراد، حيث يلتزم الباحث بعدم الإفصاح عن أي معلومات قد تكشف هوية المشاركين أو تؤثر على مصالحهم. وفي دراسة أثر الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي، تُعد السرية أمراً بالغ الأهمية نظراً لحساسية البيانات المتعلقة بالأداء الداخلي للشركات الخاصة، مثل البيانات المالية أو الإدارية أو التشغيلية. لذلك يجب على الباحث استخدام هذه البيانات فقط لأغراض البحث العلمي، مع تخزينها بشكل آمن وعدم مشاركتها مع أي طرف خارجي، بما يضمن حماية المشاركين وتعزيز ثقتهم في العملية البحثية (تمطاوسين، 2023)

وأخيراً، يُعد مبدأ الموافقة المستنيرة من المبادئ الأساسية التي لا يمكن إغفالها في أي بحث علمي تطبيقي، ويعني حصول الباحث على موافقة واضحة وصريحة من المشاركين قبل إدخالهم في الدراسة، بعد شرح أهداف البحث وطبيعة البيانات المطلوبة وكيفية استخدامها. ويجب أن تكون هذه الموافقة مبنية على فهم كامل من قبل المشاركين وليس مجرد إجراء شكلي، مع التأكيد على حقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي التزامات. ويكتسب هذا المبدأ أهمية كبيرة في الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي داخل الشركات الخاصة، لأنه يضمن احترام حقوق الأفراد والمؤسسات ويعزز من شفافية العملية البحثية ويزيد من موثوقية النتائج النهائية (تمطاوسين، 2023)

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تُعد القضايا الأخلاقية في البحث العلمي من أهم التحديات التي تواجه الباحثين، لأنها ترتبط مباشرة بسلامة العملية البحثية ومصداقية نتائجها، كما أنها تؤثر بشكل كبير على ثقة المجتمع العلمي في الدراسات المنشورة. ومن أبرز هذه القضايا الانتحال العلمي، والذي يُقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج باحثين آخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية، سواء كان ذلك بشكل كلي أو جزئي. وتكمن خطورة الانتحال في أنه يُفقد البحث قيمته العلمية ويُعد اعتداءً على حقوق الملكية الفكرية للآخرين، كما أنه يؤدي إلى تشويه المعرفة العلمية وإضعاف الثقة في الباحث. وفي سياق دراسة أثر الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي، قد يظهر الانتحال عند نقل تعريفات أو نماذج سابقة دون توثيقها بشكل صحيح، أو عند إعادة استخدام دراسات سابقة دون نسبها إلى أصحابها، مما يستوجب على الباحث الالتزام الدقيق بالتوثيق وفق الأسلوب العلمي المعتمد لتجنب هذه المشكلة (صميلي، 2024)

كما تُعد مشكلة تزوير أو تفتيق البيانات من أخطر القضايا الأخلاقية في البحث العلمي، حيث يقوم بعض الباحثين بتغيير أو اختلاق بيانات غير حقيقية بهدف الوصول إلى نتائج تدعم فرضياتهم البحثية، وهو ما يؤدي إلى نتائج مضللة قد تُستخدم في اتخاذ قرارات خاطئة داخل المؤسسات. وفي الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، قد يكون هذا النوع من الانحراف الأخلاقي أكثر خطورة، لأن البيانات المستخدمة غالبًا ما تكون كبيرة ومعقدة، وقد يغري ذلك بعض الباحثين بالتلاعب بها أو تعديلها للحصول على نتائج محسنة ظاهريًا. إلا أن هذا السلوك يُفقد البحث مصداقيته بالكامل ويؤثر سلبيًا على سمعة الباحث والمؤسسة العلمية، كما أنه ينعكس بشكل سلبي على المؤسسات التي قد تعتمد على هذه النتائج في تطوير أدائها المؤسسي أو اتخاذ قرارات استراتيجية (عمارة، 2020)

ومن القضايا الأخلاقية المهمة أيضًا التحيز في جمع البيانات أو تحليلها، حيث قد يميل الباحث بشكل واعٍ أو غير واعٍ إلى تفسير النتائج بطريقة تدعم وجهة نظره الشخصية أو فرضياته المسبقة، مما يؤدي إلى تشويه الحقيقة العلمية. ويظهر التحيز بشكل خاص في الدراسات التطبيقية التي تعتمد على تقييم الأداء المؤسسي، حيث قد يتأثر الباحث بتجارب سابقة أو آراء مسبقة حول استخدام الذكاء الاصطناعي في الشركات الخاصة، مما يؤثر على موضوعية التحليل. لذلك يجب على الباحث الالتزام بالحياد التام واستخدام أدوات تحليل علمية دقيقة تقلل من تأثير الذاتية في تفسير النتائج، لضمان الوصول إلى نتائج موضوعية تعكس الواقع الفعلي داخل المؤسسات (بوقريط، 2024)

كما تشمل القضايا الأخلاقية أيضًا انتهاك الخصوصية، وهو من أكثر القضايا حساسية في البحوث التطبيقية، خاصة تلك التي تعتمد على بيانات داخل الشركات الخاصة، حيث يتم جمع معلومات قد تكون سرية أو شخصية أو مرتبطة بأداء الموظفين أو استراتيجيات العمل. ويحدث الانتهاك عندما يتم استخدام هذه البيانات دون إذن واضح أو عند الكشف عنها بطريقة قد تؤدي إلى التعرف على هوية الأفراد أو المؤسسات. لذلك يجب على الباحث الالتزام التام بمبدأ السرية، واستخدام البيانات فقط لأغراض البحث العلمي، مع ضرورة

إخفاء أي معلومات تعريفية قد تؤدي إلى الإضرار بالمشاركين أو المؤسسات، وهو ما يمثل عنصرًا أساسيًا في ضمان أخلاقيات البحث العلمي(عمارة، 2020)

وأخيرًا، يُعد تضارب المصالح من القضايا الأخلاقية المهمة التي قد تؤثر على حيادية البحث العلمي، ويحدث ذلك عندما يكون للباحث مصلحة شخصية أو مهنية قد تؤثر على نتائج الدراسة أو طريقة تفسيرها، مثل ارتباطه بمؤسسة معينة أو استفادته المادية أو المعنوية من نتائج البحث. وفي دراسات الذكاء الاصطناعي داخل الشركات الخاصة، قد يظهر تضارب المصالح إذا كان الباحث يعمل داخل إحدى المؤسسات محل الدراسة أو لديه علاقة مباشرة بها، مما قد يؤثر على موضوعية النتائج. لذلك يجب الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح والالتزام بالشفافية الكاملة لضمان نزاهة البحث وموثوقيته العلمية

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تُعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي الإطار الحاكم الذي يضبط سلوك الباحثين ويضمن التزامهم بالمعايير الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسات العلمية، حيث تهدف هذه القواعد إلى تحقيق التوازن بين حرية البحث العلمي من جهة، وحماية حقوق الأفراد والمؤسسات والمجتمع من جهة أخرى. وفي هذا السياق، تُعتبر لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB) من أهم الآليات التنظيمية التي تُشرف على مراجعة الأبحاث قبل تنفيذها، حيث تقوم هذه اللجان بتقييم مدى توافق تصميم الدراسة مع المعايير الأخلاقية، خاصة فيما يتعلق بحماية المشاركين، وضمان السرية، والحصول على الموافقة المستنيرة. كما تعمل هذه اللجان على التأكد من أن المخاطر المحتملة في البحث لا تفوق الفوائد العلمية المتوقعة، وهو ما يجعلها عنصرًا أساسيًا في ضبط جودة الأبحاث العلمية، خصوصًا في الدراسات التطبيقية التي تتناول موضوعات حساسة مثل تأثير الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي داخل الشركات الخاصة في المملكة العربية السعودية (عمارة، 2020)

كما تلعب الأدلة والمعايير الدولية دورًا محوريًا في تنظيم أخلاقيات البحث العلمي، ومن أبرزها دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الذي يُعد من أكثر الأدلة استخدامًا في المجال الأكاديمي، حيث يضع قواعد دقيقة تتعلق بكيفية توثيق المصادر العلمية، وتنظيم الاستشهادات، وضبط أسلوب الكتابة العلمية بطريقة تضمن الشفافية والدقة وتجنب الانتحال العلمي. إضافة إلى ذلك، تركز معايير APA على أهمية احترام حقوق المشاركين في البحث، والحفاظ على سرية بياناتهم، وتوضيح كيفية جمع البيانات وتحليلها بشكل علمي منظم. وفي الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، تزداد أهمية هذه المعايير نظرًا لاعتماد هذه الأبحاث على بيانات ضخمة ومعقدة تحتاج إلى تنظيم دقيق في العرض والتحليل، مما يعزز من مصداقية النتائج ويجعلها قابلة للتحقق العلمي والتطبيق العملي داخل المؤسسات (صميلي، 2024)

ومن ناحية أخرى، توجد أيضًا أنظمة ولوائح محلية داخل المملكة العربية السعودية تُعنى بتنظيم البحث العلمي داخل المؤسسات الأكاديمية والبحثية، حيث تُلزم هذه اللوائح الباحثين بالالتزام بمبادئ الأمانة العلمية، وعدم الإضرار بالمشاركين أو المؤسسات، والحصول على الموافقات الرسمية قبل البدء في تنفيذ الدراسات الميدانية. كما تؤكد هذه اللوائح على ضرورة حماية البيانات الشخصية والمعلومات الحساسة، خاصة في الدراسات التي تتعلق بالشركات الخاصة أو القطاعات الاقتصادية، وهو ما يتوافق مع طبيعة هذا البحث الذي يدرس أثر الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي. وتساعد هذه اللوائح في تعزيز الثقة بين الباحثين والمجتمع، كما تساهم في رفع جودة البحث العلمي من خلال ضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة، بدءًا من التصميم وحتى نشر النتائج (عمارة، 2020).

كما أن الالتزام بهذه القواعد واللوائح لا يقتصر فقط على الجانب الإجرائي، بل يمتد ليشمل بناء ثقافة بحثية قائمة على المسؤولية الأخلاقية والوعي العلمي، حيث يصبح الباحث أكثر إدراكًا لأهمية احترام حقوق الآخرين، وأهمية التعامل مع البيانات بحذر وموضوعية، خاصة في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تعتمد بشكل كبير على تحليل البيانات الضخمة داخل المؤسسات. ولذلك فإن هذه القواعد تُعد ضمانًا أساسيًا لمنع إساءة استخدام البيانات أو التلاعب بالنتائج، كما أنها تعزز من جودة الأبحاث العلمية وتزيد من موثوقيتها وقدرتها على التأثير في الواقع العملي، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من العملية البحثية الحديثة (نعيمه، 2019).

التطبيق العملي على موضوع الدراسة

يُعد التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على موضوع الدراسة الخاص بأثر استخدام الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي في الشركات الخاصة بالمملكة العربية السعودية من أهم الجوانب التي تُظهر مدى وعي الباحث بالاعتبارات الأخلاقية أثناء تنفيذ البحث، حيث لا يقتصر دور الباحث هنا على جمع البيانات وتحليلها فقط، بل يمتد ليشمل ضمان حماية المشاركين والمؤسسات محل الدراسة، والحفاظ على سرية المعلومات وعدم استخدامها خارج نطاق الهدف العلمي المحدد. وفي هذا السياق، يتم تصميم أدوات جمع البيانات مثل الاستبيانات أو المقابلات بطريقة تضمن وضوح الهدف من الدراسة للمشاركين، مع تقديم شرح كامل حول طبيعة المعلومات المطلوبة وكيفية استخدامها، مع التأكيد على أن المشاركة طوعية بالكامل، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي آثار سلبية. كما يجب على الباحث مراعاة أن الشركات الخاصة في المملكة العربية السعودية قد تمتلك بيانات حساسة تتعلق بالأداء المالي والإداري والتشغيلي، وهو ما يتطلب درجة عالية من الالتزام الأخلاقي في التعامل مع هذه البيانات، بحيث يتم استخدامها فقط لأغراض البحث العلمي دون أي إفصاح أو تسريب قد يضر بالمؤسسة أو بسمعتها أو بموقعها التنافسي في السوق.

كما يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي في هذه الدراسة الالتزام الصارم بمبدأ السرية وحماية الخصوصية، حيث يتم التعامل مع البيانات التي يتم جمعها من الشركات بطريقة لا تسمح بتحديد هوية الأفراد أو المؤسسات بشكل مباشر أو غير مباشر. ويشمل ذلك استخدام رموز أو أرقام بديلة بدلاً من

الأسماء الحقيقية، وتخزين البيانات في بيئة آمنة لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث فقط، مع تجنب مشاركة أي تفاصيل قد تكشف عن استراتيجيات داخلية أو معلومات تشغيلية حساسة. كما يجب على الباحث التأكد من أن نتائج التحليل الإحصائي أو الوصفي لا تحتوي على أي إشارات قد تؤدي إلى التعرف على هوية المشاركين أو الشركات، خصوصاً في ظل الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات المؤسسية، والذي قد يتطلب التعامل مع كميات كبيرة من المعلومات الدقيقة التي يجب حمايتها وفقاً للمعايير الأخلاقية المعتمدة في البحث العلمي

وفي إطار تطبيق مبدأ النزاهة والموضوعية، يجب على الباحث عند دراسة أثر الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي أن يلتزم بالحياد التام أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج، بحيث لا يتم توجيه الأسئلة أو تحليل النتائج بطريقة تخدم فرضية مسبقة، بل يجب أن تعكس النتائج الواقع الفعلي داخل الشركات الخاصة في المملكة العربية السعودية. كما يجب تجنب أي شكل من أشكال التحيز سواء كان إيجابياً أو سلبياً تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي، لأن الهدف الأساسي من الدراسة هو فهم الأثر الحقيقي لهذه التقنيات على الأداء المؤسسي من حيث الإنتاجية والكفاءة وجودة اتخاذ القرار. ويُعد هذا الالتزام مهماً بشكل خاص في الدراسات الحديثة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، حيث إن التفسير الخاطئ أو المتحيز للبيانات قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة تؤثر على القرارات الاستراتيجية داخل المؤسسات

كما يشمل التطبيق العملي أيضاً مراعاة مبدأ الموافقة المستنيرة، حيث يجب على الباحث الحصول على موافقة واضحة وصريحة من المشاركين داخل الشركات قبل البدء في جمع البيانات، مع توضيح كافة تفاصيل الدراسة لهم، بما في ذلك الهدف من البحث، وطبيعة الأسئلة، وطريقة استخدام البيانات، والفائدة العلمية المتوقعة. ولا يقتصر الأمر على الموافقة الشكلية فقط، بل يجب التأكد من أن المشاركين قد فهموا تماماً حقوقهم داخل الدراسة، بما في ذلك حقهم في رفض الإجابة على أي سؤال أو الانسحاب في أي وقت. ويكتسب هذا المبدأ أهمية كبيرة في الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، نظراً لأن بعض البيانات قد تكون مرتبطة بأداء الموظفين أو أنظمة العمل الداخلية، مما يتطلب درجة عالية من الشفافية والثقة بين الباحث والمشاركين لضمان سير الدراسة بطريقة أخلاقية سليمة

وأخيراً، يجب على الباحث في هذه الدراسة مراعاة تقليل المخاطر المحتملة المرتبطة بجمع وتحليل البيانات داخل الشركات الخاصة، سواء كانت مخاطر تتعلق بتسرب المعلومات أو سوء استخدامها أو التأثير على سمعة المؤسسة أو الموظفين. لذلك ينبغي وضع خطة واضحة لإدارة البيانات تشمل آليات الحفظ والتشفير والتعامل مع المعلومات بطريقة آمنة، مع الالتزام بعدم نشر أي نتائج قد تُفهم بشكل خاطئ أو تؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة عن أداء الشركات. كما يجب أن يحرص الباحث على أن تكون نتائج الدراسة موجهة نحو تحسين الأداء المؤسسي وتطويره وليس الإضرار بالمؤسسات، خاصة في ظل حساسية موضوع الذكاء الاصطناعي وتأثيره المباشر على بيئة العمل الحديثة، مما يجعل الالتزام الأخلاقي عنصراً أساسياً لضمان نجاح الدراسة وموثوقيتها

الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصرًا أساسيًا لا يمكن الاستغناء عنه في أي دراسة أكاديمية، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي الذي أصبح له تأثير مباشر على أداء المؤسسات. كما أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية مثل الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية يضمن إنتاج معرفة علمية دقيقة وموثوقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الإدارية والتطويرية داخل المؤسسات. وتؤكد الدراسة الحالية على أن تطبيق أخلاقيات البحث العلمي بشكل صحيح يسهم في رفع جودة البحث العلمي ويعزز من قيمته التطبيقية في الواقع العملي، مما يجعلها ضرورة أساسية في جميع مراحل البحث العلمي المستقبلية

قائمة المراجع

- بوقريط. (2024). تدريس الاخلاقيات الجامعية ودورها في ترسيخ أخلاقيات البحث العلمي. مجلة سوسيولوجيا, 8(1), 19-07.
- تمطاوسين, حميد, باسو, هدى. (2023). معايير أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الوثائقية. مجلة العلوم الإنسانية, 12(1), 31-22.
- جلول, أحمد. (2018). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي, 4(2), 167-152.
- صميلي, فاطمة بنت طاهر بن طاهر. (2024). أخلاقيات البحث العلمي في ضوء توافر معايير النزاهة الأكاديمية (رؤية منهجية). مجلة كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان, 7(7), 925-875.
- عمارة الجيلالي, مسعودة علاوي. (2020). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم النفسية والاجتماعية، مؤشر للبحوث الاستطلاعية, 1-10.
- نعيمة عون. (2019). أخلاقيات البحث العلمي وتحدياته. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية, 2(1), 398-388.